

الاساس القويم

في حكم ترجمة المعنى والتفسير للقرآن الكريم

بقلم

العبد الفقير إلى الله تعالى

عبد الفضيل عبد الرؤوف طريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فإما رأينا الأقلام قد اضطربت ألسنتها في محيط
الترجمة للقرآن الكريم ، وهناك نادائي داعي الدين لأرقى
بالقوم سلم الحقيقة واليقين .

فلبيته مستعينا بالله ووضعت كلمة سميها بالأساس القويم
في حكم ترجمة المعنى والتفسير للقرآن الكريم - ألا وهما هي
أيها القاريء فاقتطف من ثمارها تنال الفوز العظيم .

رأيت في جريدة الاهرام مقالا « تحت عنوان
حول ترجمة معاني القرآن الكريم » جاء فيه في العبارة من
قوله (كما ذهب العلماء . . .) ما يفيد موافقة الترجمة المرادة
لما جاء بمجلة نور الاسلام من ترجمتها تفسير آيات للقرآن
الكريم بقسم الترجمة وأناي وان كنت لم أتعود الكتابة ولكن
واجبا دينيا رأيت تليته بقدر المستطاع
ولقد أراني إزاء هذا مضطرا إلى التقدم للقراء بما لدينا
من ملاحظات هامة ومفيدة نحو موضوع الترجمة للقرآن الكريم
وليكون القارئ مطمئنا سأذكر له المراجع ليزداد
إيمانا وتصديقا

أقسام الترجمة

وقد جعلت الكلام في الموضوع على قسمين الأول
في الترجمة الحرفية والثاني في غير الحرفية «أما القسم الاول
فهو وان كان قد كثر الكلام فيه إجمالا وكاد الرأي يتم

على أنه غير المقصود ولكن ضرورة الكلام نحو المقصود
دعت إلى الخوض في أول القسمين بنوع تفصيل فانه بمثابة
تمهيد بل قاعدة وأساس لما يتلوه تبعاً بعون الله .

تعريف الترجمة

أما الترجمة فمهما قيل في تعريفها وتفسيرها فانها لا تخرج
عن التعبير عن لغة بلغة أخرى أو تفسير الشخص للكلام بلسان
آخر غير لسانه . يقال ترجم كلامه إذا فسر به بلسان آخر .
ص ٢٥٨ جزء ١٠ قسطلاني وشرح مسلم بهامشه ص ٢٣٨ جزء ١٤
وذلك كما إذا فسرت اللفظ الأعجمي « أشكنداور »
باللفظ العربي « تعالى هنا أو أقبل هنا أو هلم هنا » فان الأول
معناه واحد من المذكورات

كلام النبي صلى الله عليه وسلم

بالفارسية . معجزة وموهبة ربانية

وقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة الوفد

الذى قدم عليه حين بعث فان الوفد لما دخل المسجد الحرام وما كانوا يعرفون العربية ولم يعرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم فقال رجل من الوفد بلغته « من أبون أسيران » أى أيكم رسول الله فلم يفهم الحاضرون قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطباً له « أشكداور » أى هلم هنا وجعل يجيبه بلغته فاسلم وباع وأنصرف لقومه . هـ . شهاب على الشفا ص ٤٢٩ جزء ١ .

ولست الآن بعصدد تحقيق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عارفاً باللغات والالسن الاخرى إنما الآت أُمَامِي القسطلانى بص ١٨٠ جزء ٥ يقول أن فى قوله تعالى « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » اشارة إلى أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان عارفاً بجميع الالسنه لشمول رسالته الثقلين على ائتلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه هـ .
منه — فتأمل —

علم النبي صلى الله عليه وسلم

بلغات العرب وحفظه معاني أشعارها

وفي هذا المعنى يقول الشفاعة شاحية الشهاب والقارى
ص ٢٣٨ جزء ٣ أن علم النبي عليه الصلاة والسلام بلغات
العرب وحفظه معاني أشعارها أمر مشهور وكذلك حفظه
لكثير من لغات الامم غير العرب معجزة وموهبة ربانية هـ منه

تعريف الترجمان

وأما الترجمان فهو المعبر عن لسان بلسان أو لغة بلغة
أخرى أو هو المفسر لغة بلغة وغير خاف أن الترجمان قد
اتخذ في الجاهلية والاسلام

ابن عباس والترجمان

وقد كان الترجمان بين ابن عباس وبين القوم يفهمهم
عنه ويفهمه عنهم - فعن أبي جرة نصر بن عمران البصرى
أنه قال كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فاعبر لهم ما

أسمع من ابن عباس وله ما أسمع منهم وكان يتكلم بالفارسية
هـ . من جزء ١ ص ١٨٦ قسطلاني وشرح مسلم بهامشه
ص ٢٣٨ جزء ١

وفي الأخير أيضاً أن الترجمة ليست مخصوصة بتفسير
لغة بلغة أخرى فقد أطلقوا على قولهم « باب كذا » اسم
الترجمة لكونه يعبر عما يذكروه بعده . هـ

عدم الصلة بين اللغة العربية

والانجليزية وأمثالها وقربها من بعض اللغات

هذا ولا يخفى أن اللسان يترجم عما في القلب وأنت
حيثما تصور معنالك القائم بنفسك إلى غيرك في سهولة الفعل
والانفعال عند اتحاد اللسان وبسهولة الحال عند اختلاف
اللغات في هذا الميدان وخصوصاً في هذا تلسم اللغات التي
لم يكن فيما بينها صلة نسب كاللغة العربية مع مثل اللغة
الانجليزية فإنه كما يقول العلامة المستر مرجوليوت أستاذ

اللغة العربية بجامعة اكسفورد ببلاد الانجليز » أنه ليس ثمة
بين اللغتين العربية والانجليزية من صلة نسب أو لحة أصلية
وإنما هما متباينتان من وجود عدة وصور شتى واللغات التي
هي في الحقيقة ترجمان الأفكار تتفاوت قيمتها شرفا ووضعة
بحسب تأديتها لهذه الوظيفة — إلى أن قال ولذا يجب على
طلاب الانجليزية من أبناء العرب أن يستوعبوا ويتدبروا
ما وضع في اللغتين من القواعد اللغوية ومما اصططح عليه من
العبارات والاساليب الخاصة بكل منهما » هـ

— فأكرم بهذه القاعدة الاساسية ويا حبذا مراعاتها

في محل النزاع

هذا وكما يكون بعد بين اللغات بهذه المثابة — لقد

يكون قرب ومشاكله في البعض الآخر — فقد قيل أن

بين العربية والعبرانية صلة القرابة وجامعة المكان وتشابه

وجود الكلام بين مجاز واستعارة وتركيب وبيان وغير ذلك.

أقسام اللغة الفارسية

وقد ذكروا أن اللغة الفارسية خمس لغات (١) سريانية
نسبة إلى سريان وهو العراق (٢) وفهلوية كان يتكلم بها الملوك
في مجالسهم (٣) ودرية كان يتكلم بها من بياب الملك (٤) وفارسية
يتكلم بها الموابذة ومن كان مناسباً لهم (٥) وخورسية وهي
لغة خورستان يتكلم بها الملوك والأشراف في الخلاء وموضع
الاستفراغ وعند التعرى للإحرام

وقد تطلق الترجمة ويراد منها كتابة لغة بأحرف لغة
أخرى كما إذا كتبت مثلاً الحمد لله بأحرف الإنجليزية هكذا

Alhamdu lillahi

وهذه تسمى عندهم : ب

Transliteration

ترانس لتریشن

النبي صلى الله عليه وسلم وترجمانه زيد بن ثابت

ويا ليتنى أطلع على ما كتبه سلمان الفارسي من الفتحة
إلى أهل فارس حتى لانت ألسنتهم كما جاء عن الفقهاء —
كى نستبين أهو من هذا القبيل أم هو نوع آخر من أنواع
الفارسية المار ذكرها أم كانت لغته إذ ذاك عبرانية أيضا كما
يفهم ذلك من عبارة تكملة ابن عابد بن جزء ١ ص ٦٤ حيث
جاء فيها أنه لما جاء سلمان الفارسي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
ترجم له يهودى كلامه فخاف فيه فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم العبرانية فكان يترجم بها

وفي ص ١٤٨ جزء ١٣ من فتح الباري ما نصه وقال
خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت أن النبي صلى
الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود — والمراد بالكتاب
الخط — حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه (يعنى
إليهم) وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه — والله أعلم

هذا والترجمة بالمعنى المتقدم وهو كتابة لغة بأحرف لغة أخرى غير المقصودة في محل النزاع وإنما المقصود هو الترجمة المسماة بالإنجليزية ب Translation ترانس ليشن

طرائق الترجمة عن العلماء

وفيه فوائد

هذا النوع من الترجمة له طرائق حسب الوارد عن العلماء الخبيرين بالترجمة فتمد قسمها أصحاب مرشد المترجم لتلاميذ المدارس المصرية (المنقح) بواسطة المستر ستيفنس والمقرظ ١٩٠٤ — ١٠ — ١٢ بواسطة المستر مرجوليوث إلى ثلاث طرائق

أولاً — الترجمة الحرفية وهي أن تترجم العبارات كلمة كلمة وهذه طريقة سقيمة لا يتمكن بها المترجم من تمثيل المعاني التي تشتمل عليها العبارات العرفية لأنها ميكانيكية محضة

ثانياً — ترجمة المضمون وهي التي يعتمد صاحبها إلى

ما أودعته عبارة من المعاني فيصوغه في اللغة التي يترجم إليها
غير مقيد في ذلك بعدد الجمل ولا ترتيبها وهذه الطريقة هي
المستعملة في ترجمة الكتب غير أنه لا ينبغي للمتعلم أن يتبعها
فإنها ربما أفنت بصاحبها إلى التساهل في تأدية المعاني الدقيقة
التي تحتوى عليها العبارات المترجمة

ثالثاً — الترجمة المتقاربة الأساليب وهي التي يراعى
فيها المترجم العبارات المترجمة بحيث لا يحيد عنها إلا عند
عدم إمكان انبائها وهذه الطريقة هي التي يجب أن تتبع في
المدارس فإنها من أعظم الوسائل لتربية قوة الفكر .

وأما البعض الآخر من الخبيرين بالترجمة المتقدمون
الذين هم أدق وأعلى كعباً في هذا المضمار فقد قال عنهم
الصفدي في شرح اللامية جزء ١ صفحة ٤٦ : ما يروى كل
ظمان هكذا

وللتأرجة في النقل طريقان أحدهما :

طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما

وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى ، فيأتى بنقطة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى ، فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين .

الوجه الأول — أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها

الوجه الثانى — إن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً . وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة في جميع اللغات (ولا يخفئك المجازات الواقعة في القرآن الكريم التى لا نظير لها في لغة أخرى كما سيتضح لك)

الطريق الثانى فى التعريب طريق حنين بن اسحاق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتى إلى الجملة فيحصل معناها

في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء
ساوت الألفاظ أم خالفها وهذا الطريق أجود ولهذا لم يحتاج
كتب حنين بن اسحاق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية
لأنه لم يكن قيا بها ، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي
والإلهي فان الذي عربه منها لم يحتاج إلى اصلاح . هـ

إذا تأملت فيما سقناه إليك تتبين تماماً إن الترجمة إما
حرفية وإما غير حرفية ، كما تتأكد أن الترجمة الحرفية رديئة
وسقيمة جداً لا يتمكن المترجم بواسطتها من تمثيل المعاني
بل تكون الترجمة خالية من المعنى وبعيدة عن اصابة الغرض
والمرمى .

مثال للفرق بين الترجمة

الحرفية والمعنوية

ويعجبني لزيادة البيان هنا أن أذكر لك مثالا لمصرى
درس في بلاد الانجليز وعاش مدة هناك ، حيث قال في كتيب

صغير له أن المصرى منا فى حديثه يقول مثلاً (هو يريد أن
يجعلنى سلماً)

فى الحديث عمن يجعل غيره وسيلة لتحصيل غرضه ولو
كان فيه ضرر لهذا الغير فالذى يعرف معنى كل كلمة من مثل :
هذه الجملة وينقلها فى حديثه أو ترجمته نقلاً فيقول :

He wants to make a ladder of me

هو يريد أن يجعلنى سلماً

فهذا القول لا يؤدى للانجلىزى معنى قط

ولمّا الشخص الذى يعرف ماذا يقول الانجلىزى فى

هذا المعنى ينطقها مثلهم فيقول

He wants to make a cat's paw of me

هو يريد أن يجعلنى كف قطّة

وهذه جملة كناية عندهم - أى عند الانجلىز - فانظر

بماذا يتأدى المعنى المراد وكيف نأت الترجمة الحرفية وقصرت

عن تأديته - وكذلك إذا خاطبت انجليزياً بحكمة من الحكم
فقلت له :

(لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وترجمتها له
حرفياً هكذا :

The believer is not bit from a hole twice

مع ملاحظة الزيادة هنا لتكوين الفعل المبني للمجهول
الذى لا يتم بدونها بخلاف العربى - ولو لم تضاف فلا تفيد
المطلوب

فهذا النوع الحرفى من الترجمة لا يفهم منه الانجليزى
المعنى الذى تريد ايصاله اليه كما تفهمه أنت تماماً من العبارة
العربية - ولكنك لو تغذيت من علوم وأحوال ما هنا وما
هناك وأصبحت ذا علم غزير واختبار كثير لامكنتك أن
تسوق له المعنى فى ثوب ملائم له فتقول مثلاً :

A burnt child dreads the fire

الطفل المحروق يخاف النار فحينئذ يفهم مرادك وما

يتسنى هذا إلا بعد طرح ثوب الحرفية جانباً - وفهم المراد أولاً كما يجب والبحث عن ثوب ملائم مطابق .

ومثل هذا ما إذا سقت له قاعدة فقهية (الضرورات تبيح المحظورات) فإنها في الثوب الحرفي هكذا :

The necessity allows interdicted

وهذه الترجمة الحرفية لا يفهمها كما تفهم أنت ولكن

لوقات له مع الملائم Necessity knows no law

(الضرورة لا تعرف القانون) فإنه يفهم تماماً المراد

مما تقدم كما يتلخص حسن نتيجة للقارئ المتأمل بل

يمكنه أن يأخذ بسهولة جذراً كان مجهولاً

حقاً إنه يستخرج أن الترجمة الحرفية بالمعنى المطابق لما

تقدم لا تؤدي المقصود بل قد تكون لا معنى لها البتة .

وإذا كانت الترجمة الحرفية في غير القرآن بل في الأشياء

المتداولة بين الجميع وفي كلام البشر هي على النحو الذي سمعته

لا معنى لها ولو وجد فهو سقيم وعقيم - فيكون الاقدام على

ترجمة القرآن ترجمة حرفية عبثاً وادماناً - وهذا على فرض وجود المرادف من اللغة الانجليزية المترجم اليها مثلاً (المسلوبة الصلة والتقاربة مع اللغة العربية) ولكن من المقرر المعلوم أن كثيراً من المترادفات لا يوجد في اللغة الانجليزية كما أنه ليس بينهما مماثلة واتفاق في أنواع الكناية والجاز وغير ذلك وهذا النوع من الترجمة وما كان ملحقاً به يكون وضعه للغربيين من جهتنا برهاناً على أن القرآن خرافات لا معنى له وكل هذا لا يجوز وعود على الموضوع بالنقص فانا نريد أن نضرب أكباد الابل مصعدين ومنحدرين سنين وأعواماً لتصوير ما يمكن فهمه من المعنى المراد خالصاً سائغاً للشاربين وهذا لا يكون عن طريق الحرفية وهل يكون عن طريق غير الحرفية التي سنتكلم عليها وما كان كلامنا على الحرفية إلا كتمهيد كما قلنا قد اقتضى الحال تقديمه حتى نصل مع القارئ إلى المطلوب على أساس متين فان موضوع ترجمة القرآن خطر وإنه لخطر لو تعاملون عظيم

أئمة اللغة والترجمة

وفضل لغة العرب على جميع اللغات واختصاصها بالابحاز واتساعها
في ابحاز . وعدم القدرة على نقل القرآن
وترجمته ترجمة حرفية لما ذكر

رأيت من المناسب للمقام وزيادة للبيان ذكر ما رأيته
لبعض الأئمة خاصا بالموضوع :

قال أبو عبيد وللعرب في كلامهم علامات لا يشرّكهم
فيها احد من الامم كملامة ادخالهم الالف واللام في أول
الاسم والزامهم اياه الاعراب في كل وجه مع نقاهم كل
ما احتاجوا اليه من كلام العجم إلى كلامهم فقد نقل ما قالت
حكماء العجم والفلاسفة الى العربية

ولم يقدر أحد من الامم على نقل القرآن الى لغته
لكمال لغة العرب على أن الكثير من الناس حاولوا ذلك
ففسر عليهم نقله وتعذرت عليهم ترجمة ، بل لم يصلوا الى
ترجمة البسملة الا بنقل بعيد . هـ صبح الأعشى ص ١٤٩ جزء ١

وفي هذا المحل قال الفراء : وجدنا للغة العرب فضلا على لغة جميع الأمم اختصاصا من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها ومن خصائصها انه يوجد فيها من الایجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات

قال ومن الایجاز الواقع فيها أن للضرب كلمة واحدة فتوسعوا فيها فقالوا للضرب في الوجه لطم ، وفي القفا صفع وفي الرأس اذا أدمى شج فكان قولهم لطم أوجز من ضرب على وجهه

قال في المثل السائر حضرت مع رجل يهودي عارف باللغات فخرى ذكر اسم الجمل فقال لا شك ان العربية أوجز اللغات فان اسم الجمل بالعبرانية كوميل — فسقط منه الواو وحولت الكاف الى الجيم . هـ

ولا يخفى ان اسم جمل وكذا إبل ليس له مرادف كما أعلم في اللغة الانجليزية ولذلك تراهم يذكرونه مكتوبا بحروفهم فقط وينطق به كالعربي مع اختلاف بسيط في حرف

الجيم لعدم وجودها عندهم هكذا camel camel ، camels ابل
وقال الصاحبى فى فقه اللغة ما نصه :

وقد قال بعض علمائنا حين — ذكر ما للعرب من
الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من
سنن العرب فى القرآن فقال ولذلك لا يقدر أحد من التراجم
على أن ينقله الى شىء من الالسنه كما نقل الانجيل من
السريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والزبور
وسائر كتب الله عز وجل بالعربية ، لان المعجم لم تتسع
فى المجاز اتساع العرب ألا ترى انك لو أردت أن تنقل
قوله جل ثناؤه . « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على
سواء » لم تستطع أن تأتى بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى
الذى أودعته حتى تبسط مجموعها وتصل بمقطوعها وتظهر
مستورها فتقول (ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد خفت
منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم
وأذنهم بالحرب لتكون أنت وهم فى العلم بالنقض على استواء)

فإن قال قائل فهل يوجد في سنن العرب ونظومها ما يجري هذا المجرى ؟ قيل له أن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يضاهى أو يقابل أو يعارض به كلام ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام العلي الأعلى خالق كل لغة ولسان هـ ص ١٢ و ١٣

فرق بين القراءة بالفارسية

وبين التفسير وعدم تصور الأولى والعلة في ذلك وتعريف الترجمة الحرفية وهي ما كان عدم امكانها سببا لعدم تصور القراءة بالفارسية .

ولا يفوتنا أن اذكر قول القفال في كتاب الاتقان ص ١٣٦ جزء ١ حيث يقول « إن القراءة بالفارسية لا تتصور — قيل له فإذا لا يقدر أحد أن يفسر القرآن — قال له ليس كذلك لأن هناك (في التفسير) يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض أما إذا أراد أن يقرأه

بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله تعالى لان الترجمة
أبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن » هـ

المعنى الى احد قد يعبر عنه بالفاظ
بعضها أحسن من بعض والقرآن أفصح الحديث وأحسنه

كما لا يغيب عن أولى النهى السابحين في محيط اللغة
العربية أن المعنى الواحد قد يعبر عنه بالفاظ بعضها أحسن
من بعض وكذلك كل واحد من جزئيه يعبر عنه بأفصح
ما يلائم الجزء الآخر - ولا بد من استحضار معانى الجمال
واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال أمسها
وأفصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الاحوال
- وذلك عتيد حامل في علم الاله فذلك كان القرآن أفصح
الحديث وأحسنه وان كان مشتملا على التفصيح والافصح
والنليح والامذح

وهل في امكان أى مترجم من العربية الى الانجليزية
أن يستحضر من الفاظها ويأتى بما يسد مسد العربى تماما في

الدلالة على المعنى ومتحملاً ماله من المناسبات والكنايات
والمجازات . كلا

وإذا قلنا في غير القرآن كلا فتميه لا يكفى آلاف كلا
وليس بعيد ما تقدم عن الصاحبي وغيره —

قوله تعالى

«ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون»
وترجمتها حرفية ومحمل القصة في شأن ذلك

ثم انظر الى مثل قوله تعالى (ثم نكسوا على رؤوسهم
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون *) التي بمحمل القصة في شأنها
ان القوم لما خرجوا عن اصنامهم يوم عيد لهم فسار ابراهيم
عليه السلام وهو يقول « وتالله لا كيدن أصنامكم بعد ان
تولوا مدبرين » ولما دخل عليها ووجد الطعام بين أيديها
قال الا تأكلون فلم يجبه احد فقال ما لكم لا تنطقون فراغ
عليهم ضرباً باليمين ولما عاد القوم ورأوا ما حل باصنامهم الا

كبيرهم قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين * قالوا
سمعنا فنى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين
الناس لعلهم يشهدون * فلما أتى ابراهيم قالوا أنت فقلت
هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن
كانوا ينطقون *

وهنا رجع القوم إلى أنفسهم متفكرين متدبرين وتذكروا
أن مالا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار
بمن كسره بوجه من الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع
مضرة عن غيره أو جلب منفعة له فكيف يستحق أن يعبد
ويكون معبودا وقال بعضهم لبعض فيما بينهم انكم أنتم الظالمون
ولكنهم مع هذا تراهم قد رجعوا عن الفكرة المستقيمة
الصالحة وعن تظلم أنفسهم إلى الفكرة الفاسدة وتجويز عبادة
الاصنام مع اعترافهم بتفاسد حالها عن الحيوان فضلا عن
أن تكون في معرض الالهية قال صاحب التيسير (ونكسوا أى
قلبوا كناية أى غلبوا أو زينوا الغواية)

وقال أهل التفسير في قوله تعالى (ثم نكسوا على رؤوسهم)
أجرى الله تعالى الحق على لسانهم في القول الأول لبعضهم
(انكم أنتم الظالمون) ثم أدركتهم الشقاوة أي ردوا إلى
الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم يقال نكسته قلبته
بجعت أسفله أعلاه أي استقاموا حين رجعوا إلى أنفسهم
وجاؤا بالفكرة المستقيمة الصالحة ثم انقلبوا عن تلك الحالة
فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وقالوا لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون الآيات . . ؟

بعد أن فهمت هذا الذي قلته لك من مجمل القصة أتقدم
إليك بالترجمة للآية حرفية هكذا

They were turned down upon their heads.

أي هم انقلبوا على رؤوسهم

ولكن هذا المعنى الحرفي بعيد عن المعنى المراد فانه
ليس المراد في الحقيقة وضع الرؤوس تحت والأرجل فوق
بل المراد هو على ما فهمت مما سبق الرجوع عن الفكرة

المستقيمة الصالحة في تظلم أنفسهم إلى الفكرة الفاسدة
وعنادهم وتجويز عبادة الاصنام بعد أن عدلوا عنها فلا بد من
ترجمة غير الحرفية تؤدي المعنى المراد .

قوله تعالى « لا تخف إنك أنت الأعلى »

ودقائق هذه الآية وفوائدها

نم انظر إلى قوله تعالى (لا تخف إنك أنت الأعلى)
خطاباً لموسى عليه السلام وإلى ما اشتملت عليه هذه الآية من
ال دقائق والفوائد أى فى الكلمات الثلاث وهى قوله (إنك)
أنت الأعلى ست فوائد

الأولى : أن المشددة لتفيد تأكيد ثبوت ما بعدها

الثانية : تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل ليبدل على تأكيد

ما يتعلق به

الثالثة : ذكر الأعلى معرفاً بالبدل على أن غيره

لا يكون كذلك بخلاف على وأعلى

الرابعة : أن الأعلى بصيغة أفعال يشعر بزيادة العلو
الخامسة : حذف لام العلة (ولم يقل لأنك) يفيد زيادة
علة عدم الخوف لأن قوله تعالى لا تخف علة لعدم الخوف
لأنه نهى عنه

السادسة : الاستئناف في قوله إنك أنت الأعلى ولم
يقول لأنك أنت الأعلى لأنه لم يجعل علة انتفاء الخوف عنه
لأنه عالى وإنما نفى الخوف عنه أولا بقوله لا تخف - ثم
استأنف الكلام بقوله إنك أنت الأعلى فكان ذلك أبلغ في
تقرير الغلبة لموسى عليه السلام واثبات ذلك في قلبه فان
الأعلى لا يخاف الأدنى - هـ عن ابن القيم

فهل من ترجم إلى الانجليزية أن يأتى بألفاظ تسد مسد
هذه الجملة مرادفة لها وتقوم مقامها وتفيد فوائدها ودقائقها
أظن بل أعتقد لا بل من أول الأمر يحكم بأن جملة إنك
أنت الأعلى أسمية فلا فائدة بدون زيادة عليها ومع صرف
النظر عن الزيادة التي تجعلها في نظرهم جملة عندهم فان ترجمتها

الحرفية لا تفيد المعنى المراد وترجمتها هكذا

Surely you you the uppermost

ولا معنى فيها لهم بل هذا من قبيل الخطأ والكلام

الناقص لديهم

تبين أن الترجمة الحرفية قد كانت كغيرها من
الاسباب الواضحة في ظلام التراجم المنتشرة في كثير من
مواضعها وانعكاس مرآتها عن تصوير المطلوب ، بل هي
تحمّل في ثناياها الخطأ الصريح وربما كان هذا من أقوى
العوامل والبواعث على منعها ونبذها من زمن بعيد والاتجاه
الآن إلى ما يسمى ترجمة تفسيرية تفي بالغرض المطلوب
والمقصود على الوجه المناسب كل هذا كما قيل ويقال

مجلة الأزهر

وما رأيناه من ملاحظات على ترجمتها لبعض الآيات

وأنت أيها القارئ لو قارنت بين هذه التراجم

وبين بعض المجلات هنا كمجلة الأزهر (بقسم الترجمة) فانك تجد هذه المجلة أيضاً مع ما لمحرريها من مهارة واجتهاد ، لخطورة المطب تميل في كثير من المواضع إلى الترجمة الحرفية وإلى اقتناص معنى واحد من معاني الكلمة لمقامين مختلفين الأمر الذي معه تبعد الترجمة عن المركز الحقيقي وتأتي بما لا يتناسب مع المقام (ولكل مقام مقال)

هذا ولأجل أن الأقلام قد تبادلت الآراء خدمة للدين ، وحق لها أن تتبادل إلى النهاية ولا يحجم ذو ملاحظة عن إبداء ملاحظته مهما طال الزمن . فأني كما قلت في سبيل الواجب الديني أراني مضطراً إلى التنبيه إلى ما رأيته وأراه من ملاحظة وأرجو ألا تكون الترجمة التفسيرية المرادة للقرآن من قبيل ما جاء بمجلة نور الإسلام من ترجمة الآيات الآتية بعد ، وأني مع إبداء ملاحظتي مستعد لقبول الصواب فان الرجوع إلى الحق فضيلة فأما الآيات فهي :

الآية الأولى — جاء في عدد ٤ مجلد ٥ — ١٣٥٣ مجلة نور الاسلام . لترجمة قوله تعالى .

« سأريكم آياتي فلا تستعجلون » وأن ترجمتها سيقت بالمجلة على اعتبار أنها ترجمة تفسيرية كما بالبيضاوى هكذا :

I will shew you my signs in this world and the hereafter, so hasten ye not their revelation

وترجمتها العربية تنطق هكذا : (سأريكم أشاراتي — أو علاماتي — دنيا وأخرى فلا تستعجلون وحين)

وهذا غير مراد من الآية على خط مستقيم . فان المراد بالآيات في الواقع وكما نص عليه البيضاوى نفسه في هذا المحل

هو النقمات : Vengeance

وليس المراد هو العلامات Signs

والمراد بالأراءة هو الاصابة أى إصابته تعالى إياهم بالنقمات دنيا وأخرى كوقعة بدر في الدنيا وعذاب النار في الآخرة — كما عند المفسرين .

وقيل أن الآية نزلت في النضر بن الحارث حيث استعجل العذاب بقوله (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء .)

وحيث أن المراد بالآيات هو النقمات كما ذكر وقوله تعالى (فلا تستعجلون) أى بالآتيان بها فليست الترجمة هذه بترجمة تفسير كما بالبيضاوى وغير مؤدية للمعنى المراد من الآية كما هو ظاهر من المقابلة والمقارنة وكان اللازم الابتعاد عن الحرفية ، والسلوك فى سبيل غير الحرفية لانتاج المراد من الآية القرآنية ونكون مع البيضاوى فى موافقة

الآية الثانية - فى عدد ٢ مجلد ٢٠١٣٥٠ قوله تعالى « سبحانه الذى خلق الأزواج كلها » قال فى التيسير (وفسر الأزواج بالأصناف والزوج بالصنف بلا خلاف) والمجلة قد ترجمت الأزواج التى هى جمع زوج بكلمة pairs ولكن هذا لا يتم معه المطلوب فإن هذا الجمع يلزم عليه أن يكون مفردة مركباً من زوجين a pair وليس كذلك وإنما مفردة زوج

كما يلزم عليه أيضا أن أزواجا في قوله تعالى ثمانية أزواج هي ستة عشر لا ثمانية وليس ذلك بصحيح . فإن أزواجا في قوله تعالى ثمانية أزواج هي ثمانية فقط $٢ + ٢ + ٢$ ، $٢ + ٨$ أى من الضأن ٢ ، من المعز ٢ ، من الإبل ٢ ، من البقر ٢

ولتكن المجلة على ذكر من أن الزوجين في قوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين) مساويان لـ A pair

ولما كان أزواجا في العربية مفردة زوج فالزوج $\frac{\text{Pair}}{٢}$ أى نصف بير أو أحد من بير = One of a pair

وحينئذ فالزوج الذى هو المفرد لا يقابله إلا (نصف بير) لا (بير) وكان المناسب الذهاب الى المعنى المراد والى ما يدل عليه كما قيل إن ترجمة المراد = Kinds = أنواع ولهذا أرى أن التعلق بالحرفية قد أبعدنا عن المراد وجعل المفرد زوجين دون زوج

الآية الثالثة — جاء بعدد ٤ ص ٥٣ مجلد ٥ سنة ١٣٥٣

أن ترجمة قوله تعالى «فأنا عليك البلاغ وعلينا الحساب»

Verily thou art responsible for preaching only, and we are responsible for recompense.

وهذه الترجمة نسبت إلى تفسير البيضاوى كما قالت المجلة ولكنى راجعت البيضاوى فى هذا المحل نفسه فلم أجده به ما يدل على الوجوب على الله ومسئوليته « لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون » وأنت حينما تتأمل هذه الترجمة تجدده تنطق هكذا

أنت يا محمد مسئول ومكلف وواجب عليك البلاغ وأنت مكلف ومسئول بالمجازاة

كما تجددها فى مقام البلاغ من جهة الرسول ووجوبه عليه تتناسب ولكن شيئاً من ذلك لا يتناسب مع مقام الاله حيث لا ايجاب ولا وجوب عليه ولا مسئولية عليه من أحد وما جاء هذا إلا من استعمال responsible

فى مقام بلاغ الرسول — ومقام ما يختص بالاله وكان المترجم راعى فيها ما لعل من معنى الالتزام — ولم يراع ما

جاء في الاتقان بصفحة ٢٠٢ جزء ١ من أن على في مثل قوله تعالى (كتب على نفسه الرحمة - لتأكيد التفضل لا الإيجاب والاستحقاق وكذا في نحو قوله تعالى « ثم أن علينا حسابهم » لتأكيد المجازاة - هـ

ويا ليت في الترجمة ما يشير إلى الصرف عن الظاهر مثلاً ومهما كان قانئ أرى أن الواجب مراعاة مقام الألوهية فنأني بكلمة أخرى غير هذه حتى لا تنسب إليه أنه مسئول من قبل أحد

قال صاحب الجوهرة

وقولهم إن الصلاح واجب عليه زور ما عليه واجب

وقال الذسفي في تفسير قوله تعالى (كتب على نفسه الرحمة) أصل كتب أوجب ولكن لا يجوز الإجراء على ظاهره إذ لا يجب على الله شيء للعبد . فالمراد به أنه وعد ذلك وعداً مؤكداً وهو منجزه لا محالة - هـ

ومع خلو الترجمة عن الإضافة التي قد تدل على ما يليق

بالاله فان الحال أيضا يؤكد أن المترجم يريد الوجوب على الله
والمسئولية بكلمة Responsible وذلك أنه أتى بترجمة هذه
الآية عقب ترجمته لقوله تعالى (ليس عليك هداهم) وساق
ترجمتها باعتبارها ترجمة لتفسير البيضاوى الذى كان نص
تفسيره هكذا (ليس عليك هداهم) لا يجب عليك أن تجعل
الناس مهديين وإنما عليك الارشاد والحث على المحاسن والنهي
عن القبائح هـ ص ١٨٤ ج ١ بيضاوى
وكانت الترجمة هكذا

Thou art not responsible for their guidance

وترجمتها « لا يجب عليك ارشادهم »

وتصريح البيضاوى كما سبق بقوله -- وإنما عليك

الارشاد الخ .. يناهى هذا وأنت ترى أن المترجم أخذ من

(على) مادة الوجوب والالزام والمسئولية من هنا فأما البيضاوى

نفسه قرر ذلك حيث نفى وجوب العمل مهديين من جانب

النبي صلى الله عليه وسلم ولعل هذا الموضع من تفسير

البيضاوى هو إشارة المترجم

تفسير قوله تعالى

« إن علينا للهدى » للشيخ محمد عبده

ولا يفوتنا أن نذكر تفسير الأستاذ الامام لقوله تعالى
« إن علينا للهدى » كى ينفعك فى هذا المقام فقد قال رحمه
الله — أى أننا خلقنا الانسان وجعلنا من جوهر انسانيته
العقل والاختيار وألهمناه التمييز بالعقل بين الحق والباطل
وبين الخير والشر ثم بعثنا له من كلمة أفراد الانبياء وشرعنا
لهم الاحكام وبيننا لهم العقائد تعليماً له وارشاداً فهذا هو
ما يقتضيه خلق الانسان من حيث هو انسان ثم بعد ذلك
هو مختار فاما أن يسلك مسلك الخير فيسلم ويسعد ولما
إن يذهب مذهب الشر فيعطب ويشقى ومن هذا تفهم معنى
علينا فليس فيه أن ذلك واجب عليه بل معناه أننا حيث أردنا
أن نخلق الانسان نوعاً ممتازاً عن سائر أنواع الحيوان كان
لابد فى ارادتنا هذه أن نضع فى جوهره ما يميزه وهو

العقل وأن نضع له شريعة تعليمية حتى يعد بذلك نوعا ممتازا
عن غيره من الأنواع - هـ

تفسير قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل)
للنسفي

وقال النسفي في تفسير قوله تعالى (وعلى الله قصد
السبيل) معناه أن هداية الطريق الموصل إلى الحق عليه
كقوله (إن علينا للهدى) وليس ذلك لأوجوب إذ لا يجب
على الله شيء ولكن يفعل ذلك تفضلا وقيل معناه وإلى الله - هـ
كما لا يفوتنا مع هذا إنا نفهم أنه في ترجمة التفسير لآية :
(ليس عليك هداية) - لم يظهر أيضا وجه الصواب
وذلك أن المقصود في التفسير وهو صريح كلام المفسر ، هو
أنه لا يجب على النبي صلى الله عليه وسلم جعل الناس مهديين
فعلا فإن هذا النوع من نوعي الهدى لا يقدر عليه أحد بل
هو لله وحده

وأما النوع الآخر من الهدى وهو الارشاد والدلالة
فانه من وظيفة الرسل قال تعالى (ويهديهم إلى صراط مستقيم)
أى يدهم على دين قويم وطريق لا عوج فيه . صفحة ٣٩٤
جزء ٢ شرح الشفا

الهدى قسمان

هدى دلالة - وهدى تأييد وتوفيق والأول مختص بالنبي
صلى الله عليه وسلم - والثانى بالمولى سبحانه وتعالى

وجاء فى القرطبي جزء ١ صفحة ١٦٠ إن الهدى إما
هدى دلالة وهو الذى تقدر عليه الرسل واتباعهم . قال
الله تعالى (واكل قوم هاد) وقال تعالى (وإنا لك لهدى إلى
صراط مستقيم) فأثبت لهم الهدى الذى معناه الدلالة
والارشاد والدعوى والتنبيه - النوع الذى يمكن أن يترجم
ب (Guidance)

أى ارشاد - هداية - دلالة - قيادة :

ولما هدى تأييد وتوفيق

وتفرد سبحانه وتعالى بهذا النوع من الهدى الذى معناه التأييد والتوفيق ومن هذا القبيل ما جاء فى قواه تعالى (ليس عليك هدام) ولذلك رأى المفسر قال فى تفسيره - لا يجب عليك أن تجعل الناس مهديين - وحينئذ كان المناسب التفرقة بين الخالين والأتیان بالترجمة مطابقة للتفسير فتنبى وجوب الجعل مهديين ولا تنفى مجرد الارشاد فان الواجب على النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو الارشاد والتبليغ والدلالة - وليس بواجب عليه جعل الناس مهديين بالفعل

وعلى ذلك تكون ترجمة ليس عليك هدام غير ظاهرة الصواب أيضا

وبناء على كل ما توضح يكون الوارد من ترجمة الآيات السابقة على الوجه المشروح غير تام المراد ومعه لا يصح القول من أحد باقرار مثله والجري على نمطه واسلوبه

خاتمة

١ - لا يجوز الاقدام على ترجمة القرآن ترجمة

- حرفية وما عساه يكون ملحقاً بها كما يؤخذ مما أوضحناه
- ٢ — لا يجوز أن تكون ترجمة القرآن المرادة على
أنموذج ما في مجلة الأزهر كما بالآيات السابقة فانها لما هي
عليه كما علمت لا يجوز إقرارها ولا موافقتها
- ٣ — أرجو من المجلة إجراء التصحيح لما في الآيات
المذكورة وأن يكون التصحيح في محل ظاهر من المجلة غير
الغلاف . أو ارشادنا إلى محله إذا كان قد حصل . هذا وخوفاً
من التطويل اكتفى الآن من هذا القسم بما أوضحناه

القسم الثاني

لقد علمت أيها القارئ ما سقناه إليك في المقالات
السابقة من نباء الترجمة الحرفية — كما جاء عن ذكرناهم
وأنها في دائرة ابدال لفظة بلفظة ترادفها وهكذا منتقلاً
حتى تأتى على جملة ما تريد تعريبه وترجمته .
كما تعلم أيضاً أنه يدل بصراحة على استحالة الأتيان من
لغة أخرى بمنظوم كمنظوم القرآن مرادف له ويسد مسدده
ويكون له من الدلالة مثل ماله على تمام المعنى والمراد ومتحملاً

جماله من المناسبات والكنايات والمجازات وكامل الدقائق
والفوائد .

وكيف يتسنى هذا والله جل شأنه يقول (قل لن
اجتمعتم الانس والجن على أن يأتوا بشئ هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)

حقاً لقد أعجز القرآن كل من تصدى لمعارضته - وحقاً
لقد أعجزتهم مزايها ظهرت لهم في نظمه - وخصائص صافوها
في سياق لفظه - وبدائع راعهم من مبادئ آيه ومقاطعها .
ومجاري الفاظها ومواقفها - وفي مضرب كل مثل ، ومساق
كل خبر ، وصورة كل عظة وتنبيه وإعلام ، وتذكير وترغيب
وترهيب ، ومع كل حجة وبرهان ، وصفة وتبيان ، وبرهم
أنهم تأملوه سورة سورة وعشراً عشراً وآية آية ، فلم يجدوا
في الجميع كلمة يذبو عنها مكانها ، ولفظة ينكر شأنها ، أو يرى
أن غيرها أصلاح هناك أو أشبه ، أو أخرى وأخلق ، بل
وجدوا اتساقاً بهر العقول ، وأعجز الجمهور ، ونظاماً والتسماً

واتقانا وإحكاما لم يدع في نفس بليغ منهم ولو حك بيافوخه
عنان السماء موضع طمع حتى خرس الألسن عن أن تدعى
وتقول وأخذت القروم فلم تملك أن تصول .

كل هذا محال على كل من يلج باب الترجمة الحرفية كما
صورنا . ولا حاجة لنا اليوم إلى تكرار ما سبق بيانها وإنما
حاجتنا اليوم إلى تبيان القسم الثاني (الترجمة غير الحرفية)
الذي تشرق فيه لدى عيني شمس امكان وجواز ترجمة
المعاني والتفسير .

الترجمة المعنوية

إن غير الحرفية أن تعتمد إلى الجملة فتفهمها وتحصل
معناها والمراد بها وتتصوره في ذهنك ثم تبرز عنه من اللغة
الأخرى مثلا بجملة تطابقها سواء أكانت الألفاظ متساوية
أم لا . ويكون مطمح النظر في هذا السبيل إنما هو جوهر
المعنى والمراد وأن يؤتى بدال فيرسل به المفهوم إلى ذهن
المخاطب بقدر الامكان بدون اعتبار ومراعاة آخر وراءه

الذى يجب اعتباره في نقل الكلام
عن الألوسى - رأى ابن حزم في حكاية المولى جل وعز كلام
موسى عليه السلام وغيره واجازته للترجمة وبيان ما هو ممنوع

قال الألوسى في صفحة ٨١ جزء ٨ في تفسيره لآية
(قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين)

قال فالذى يجب اعتباره في نقل الكلام - كما هو -
أصل معناه ونفس مدلوله . وأما كيفية الافادة فقد تراعى
وقد لا تراعى حسب الاقتضاء ولا يقدح في أصل الكلام
تجريدته عنها بل قد تراعى عند نقله كيفيات لم يراعها المنكلم
أصلاً ، بل قد لا يقدر على مراعاتها . وجميع المقالات المحكية
في القرآن من هذا القبيل .

وقال صاحب الاحكام بصفحة ٣٥ جزء ١ صح أن الله
تعالى إنما يحكى لنا معانى كلام كل قائل في لفته باللغة التى بها
نتفاهم ليبين لنا عز وجل فقط .

وعنه بصفحة ٨٧ و ٨٨ جزء ٢ . وأما حكايته تعالى لنا

كلام موسى وغيره بلغتنا فلم يلزمنا تعالى بقراءة الفاظهم بنصها
ولا نمنع نحن تفسير القرآن بالأعجمية لمن يترجم له وأما نمنع
من تلاوته في الصلاة أو على سبيل التقرب بتلاوته إلى الله
تعالى بغير اللفظ الذي أنزل به لا بكلام أعجمي ولا بغير
تلك الالفاظ وإن وافقها في العربية ولا بتقديم تلك الالفاظ
ولا بتأخيرها .

وإنما نجز الترجمة التي أجازها النص على سبيل التعليم
والافهام فقط لا على سبيل التلاوة التي يقصد بها القربة
وبالله التوفيق . هـ

فبعد أن أسمعك أيها القارىء اجازة النص للترجمة
تعلما وافهما . أقول لك إن هذا النوع من الترجمة يدخل
فيه ترجمة أى تفسير للقرآن بل ترجمة المعنى والمراد الممكن
فهمه من القرآن ولا يمكننا بازاء ذلك أن ننظر إلا إلى جوهر

المعنى والمراد : فتعبر عنه بالفاظ أخرى ولغة أخرى وهذا كاف للبيان والتفهيم والتعليم والافهام لمن لا يعرف العربية

وهكذا كان الحال في شرح الشريعة للاعجام وفيما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيراً لما أراد الله في القرآن وبياناً للمجمل منه ولذا علمنا أشياء كثيرة تتعلق بالصلاة والزكاة وغير ذلك مما لم يبين في القرآن تفسيره .

وغير خاف أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على معنى ما أراد الله عز وجل . .

وفي الاحكام بصفحة ٨٦ جزء ٢ وجاز أن يخبر المرء بموجب الآية وبحكمها بغير لفظها وهذا ما لا خلاف فيه من أحد في أن ذلك مباح - هـ

بل أن هذا النوع من الترجمة على الوجه السابق ما هو إلا أن تتصور المعنى والمراد كما قلنا ثم تعبر عنه بما يمكن به سوقه إلى ذهن المخاطب كما إذا تصورت مثلاً الجرم السماوى العظيم النير الحار الذى تراه كل يوم من الصباح

إلى المساء المعبر عنه في اللغة العربية بالشمس فانك تعبر عنه في

اللغة الانجليزية بكلمة The sun

وكما إذا تصورت غير مفرد كقولنا (ستبدي لك

الأيام ما كنت جاهلا)

ثم تبحث عما ترسل به هذا المعنى المتصور الى مخاطبك

الانجليزي فتقول له في دائرة قاموس لغتهم Time tries all

من الهدية الفهمية صفحة ٤٨٣

انواع الدلالات الخمس

وهكذا يكون الشأن بالنسبة لما يفهم بسائر أنواع

الدلالات فان جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ

وغيره خمسة أشياء لا تزيد ولا تنقص

أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد أي التفاهم بعقد الاصابع

والحساب دون الخط واللفظ ثم الخط ثم الحال وتسمى نصبه

وهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشييرة بغير اليد وذلك ظاهر

فى خلق السموات والارض وفى كل صامت وناطق وجامد
ونام ومقيم وظاعن وزائد وناقص .

انظر ماذا يقرره لسان حالها (وللحالة من الدلالة
كما للمقاله)

البحر المحيط

اتحاد المدلول مع اختلاف الدوال

إن ماتفهمه وتتصوره من نواحي الدلالات قد يمكن
أن تعبر عنه وتسوقه الى الغير فى أى صورة ممكنة وبأى
لسان كان وقد يتحد المدلول مع اختلاف اللسان .

انظر الى قوله تعالى « ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين »

ثم انظر الى ما كتبه صاحب تفسير البحر المحيط على قوله
« واختلاف ألسنتكم » فقد قال فى ص ١٦٧ جزء ٧ واختلاف
ألسنتكم أى لغاتكم فمن أطلع على لغات رأى من اختلاف

تراكيبها وقوانينها مع اتحاد المدلول عجائب وغرائب في
المفردات والمركبات هـ

اعتبار ايماء الاخرس عند الفقهاء
وطريق ذلك وكون الكلام أوعية والمعاني امتعة فيها

كما لا يخفى أن الاخرس في نظر الفقهاء يعتبرون ايماءه
أى اشارته بحاجب أو يد أو غير ذلك إذا عرف القاضى
اشارته وإلا ينبغى أن يستخبر ممن يعرفها من اخوانه
وأصدقائه وجيرانه حتى يقول بين يدي القاضى أراد بهذه
الإشارة كذا ويفسر ويترجم حتى يحيط علم القاضى بذلك
ص ٤٨٦ جزء ٥ ابن عابدين على الدر ولا يغيب عن الذهن
مقاله الصولى فى أدب الكتاب ص ٢٣٢ جزء ٣ — أن الكلام
أوعية والمعاني أمتعة وقد يجمع فى الوعاء الواحد ضروب
من الامتعة هـ

هذا وقد يجنح المفسر الى بعض الامتعة ولا يقدر إلا

على تناول بعض المعاني كما سبق عن القفال من جواز أن يأتي المفسر ببعض مراد الله ويعجز عن البعض هـ .

وأنت ترى أن ذلك المدرس العربي للفسير مثلاً بعد فهمه تمام الموضوع يجتهد في إيجاد الذوال الممكن أن يرسل المعنى والمراد بواسطتها إلى ذهن المخاطبين حسب استعدادهم وقابليتهم كما تراه يبالغ في التصوير حتى يفيدهم بتصويره ما كان فاهماً له وموجوداً عنده وجوداً ذهنياً حتى ينطبع لديهم مثال ما عنده

وما كان هذا الطريق بمحذور على المفسر أن يسلكه وقتاً ما — كما لم يكن التعبير عما في الذهن بمحذور في دائرة لغة دون أخرى — بل مفهومك تصوره إلى غيرك في أي صورة وبأي لغة شئت ولم تر ولم نسمع أي عاقل وفاهم ينجح إلى إنكار مثل هذا الطريق على المفسر كما لم نسمع كذلك بتسمية مؤلف المفسر في هذا الطريق قرآنًا .

ابن حزم

والترجمة كما تكون بالاعجمية — تكون بغيرها

قال صاحب الاحكام في ص ٨٨ جزء ٢
وبلا خلاف من احد من الأمة أن القرآن معجز
وبيقين ندري أنه إذا ترجم بلغة أعجمية أو بألفاظ عربية غير
الفاظه فإن تلك الترجمة غير معجزة واذ هي غير معجزة
فليست قرآنا ومن قال فيما ليس قرآنا انه قرآن فقد
فارق الاجماع - هـ

ابن تيمية وأصلان عظيمان

وفيها جواز الترجمة والتفسير وعدم جواز قراءة القرآن
بألفاظ التفسير وإن الإعجاز في معناه أعظم وعدم إمكان الاتيان
بلفظ يبين المسمى كبيان لفظه

قال ابن تيمية في الرسالة التسمينية ص ٢١٥ ويجب أن يعلم

أصلان عظيمان . أحدهما أن القرآن له بهذا اللفظ والنظم
العربي اختصاص لا يمكن أن يماثله في ذلك شيء أصلاً
أعني خاصة في اللفظ وخاصة فيما دل عليه من المعنى .

ولهذا لو فسر القرآن أو ترجم فالتفسير والترجمة قد
يأتى بأصل المعنى أو بما يقرب منه . وأما الاتيان بلفظ يبين
المعنى كبيان لفظ القرآن فهذا غير ممكن أصلاً

ولهذا كان أئمة الدين على أنه لا يجوز أن يقرأ بغير
العربية لا مع القدرة عليها ولا مع المعجز عنها لأن ذلك يخرجهم
عن أن يكون هو القرآن المنزل .

ولكن يجوز ترجمته كما يجوز تفسيره وإن لم تجز قراءته بالفاظ
التفسير وهي إليه أقرب من الفاظ الترجمة بالفاظ أخرى هـ
الأصل الثاني — أنه إذا ترجم أو قرئ بالترجمة فله
معنى يختص به لا يماثله فيه كلام أصلاً .

ومعناه أشد مبالغة لساثر معانى الكلام من مبالغة لفظه
ونظمه لساثر اللفظ والنظم .

والاعجاز في معناه أعظم بكثير من الاعجاز في لفظه

وقوله تعالى « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً »
يتناول ذلك كله اهـ

مما تقدم ترى جواز الترجمة والتفسير لمعاني القرآن
الكريم بلغة أخرى افهاماً وتعليماً وارشاداً وبياناً

موسى بن سيار الاسواري

وجلوسه بين العرب والمعجم وترجمته القرآن للفرس بلغتهم
وتفسيره للعرب بلسانهم

ولا يغيب عن أولى النهى أنه قد قام بمثل هذا البيان
عن طريق الترجمة والتفسير كل من رأى في نفسه
كفاءة واقتداراً .

انظر الى من كان يجلس بين العرب والمعجم ويترجم
ويفسر لهم الآيات القرآنية لكل فريق بلغته ولسانه وياليتنا

نرزق بأمثاله في موضوعنا وقضيتنا ولهم من الفصاحتين
كما كان له .

واذا أردت معرفة من هو ذلك الرجل الذي قد جمع
بين الفصاحتين فاسمع متأملاً قال صاحب البيان والتبيين

ص ١٩٦ جزء ١

انه لم يكن في هذه الامة بعد أبي موسى الاشعري
أقرأ في محراب من موسى بن سيار الاسوارى .

وكان موسى من اعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية
في وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس في مجلسه المشهور به
فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من
كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس
فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدري بأي لسان هو أبين . واللتان
إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم
على صاحبها الا ما ذكره وامن لسان موسى بن سيار الاسوارى اه

ﷺ صلى الله عليه وسلم واللغات

حياته للناس بما يفهمون ويعقلون ومعرفة عليه السلام
بلغات العرب وغيرهم وفيه ذكر لما كتبه لبعضهم بلغتهم

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خص بمعرفة لغات
ظوائف العرب من قومه وغيرهم لأنه بعث إلى جميعهم
فعله الله الألسنة ليخاطب كل قوم بما يفهمون لقوله تعالى
« وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه »

وقد قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم
جميع الألسنة إلا أنه لم يكن مأموراً بآظهارها — أو أراك
تأن يكون التكلم بالعربية هو السنة لأنه أفضل أنواع اللغة
لأن كتاب الله عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي وأصل
ﷺ عربي ولأنه أيسر اللغات وأضبط للكلمات كما يشير
إليه قوله تعالى « فأنما يسرناه بلسانك »

ولما كانت منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من

معرفة اللغات هكذا كان يخاطب كل أمة من طوائف العرب
بلسانها ولغتها ويحاورها ويجاوبها بلغاتها ويباريها في منزع
بلاغتها حتى كان كثير من أصحابه في مواطن كثيرة يسألونه
عن شرح كلامه وبيان مراده وتفسير قوله ص ٣٨٦ — ٣٨٧
جزء ١ الى ص ٣٩٣ شفا مع شارحيه

ومن تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه
مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذى
المشعار الهمداني وطهفة النهدي وقطن ابن حارثة العليمي
والاشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من
أقبال^١ حضر موت وملوك اليمن
أنظر كتابه إلى همدان

إن لكم فرائعها^٢ ووهادها^٣ وعزازها^٤ تأكلون علافها^٥

١ الاقبال جمع قبيل وهو الملك من ملوك حمير واليمن وقيل
الملك مطلقا وقيل من دون الملك الأعظم كالوزير ٢ المرتفع من
الأرض ٣ المواضع المظلمة من الأرض ٤ ما اشتد من
الأرض وصلب مما لاملك لأحد عليه ٥ ما تأكله الماشية

وترعون غفاهها^١ لنا من دفتهم^٢ وصرامهم^٣ ما سلموا بالميتاق^٤
والأمانة ولهم من الصدقة الثلب^٥ والتاب^٥ والفصيل^٦
والقارض^٧ الداجن والكبش الحورى^٨ وعليهم فيها الصالغ^٩
والقارح^{١٠}

وقوله لنهد :

اللهم بارك لهم في محضها^{١١} ومخضها^{١٢} ومذقها^{١٣} وأبعث^{١٤}
رائيها في الدتر^{١٤} وأجر له التمد^{١٥} وبارك لهم في المال والولد
من أقام الصلاة كان مسلماً ومن أنى الزكاة كان محسناً ومن

١ ما ليس لأحد فيه ملك ٢ الدفء فسروه هنا بالابل
والغنم ٣ الصرام جمع صرمه وهى القطعة من النخل ٤ الجمل
المسن الهرم الذى سقطت أسنانه ٥ الناقة الهرمة التى طال نابها
٦ ولد الناقة الصغير الذى فصل عن رضاع أمه ٧ القارض
البقرة الهرمة المسنة ٨ وهو كبش يتخذ من جلده نطع فان جلده
أحمر ٩ ما دخل فى السنة السادسة من البقر والغنم ١٠ ما دخل
من الخيل فى خامس سنة ١١ المحض اللبن الذى لم يخالطه ماء
١٢ ما مخض من اللبن وأخذ زبد ١٣ ما خلط من اللبن بالماء
١٤ المال الكثير وقيل المراد به هنا الخصب والنبات ١٥ الماء
القليل والمعنى أجره لهم حتى يصير كثيراً .

شهد أن لا إله إلا الله كان مختصاً (والمراد من قل لا إله إلا
الله محمد رسول الله) لكم يا بني نهد ودائع الشرك^١ ووضائع
الملك^٢ لا تاطط^٣ في الزكاة ولا تلحد^٤ في الحياة ولا تتأفل
عن الصلاة

وكتب لهم في الوظيفة الفريضة
وايكم الفارض والفريش^٥ وذو العنان^٦ الركوب

١ ودائع الشرك الاظهر أنها جمع وديعة والمراد بها ما
استودعوه من أموال الكفار الذين لم يسلموا فأحله لهم لأنه مال
كافر قدر عليه بلا عهد وشرط ٢ جمع وضيعة وهي الوظيفة
التي تلزم المسلمين في أملاكهم من صدقة وزكاة والمعنى وايكم
الوظائف التي تلزمكم لا تتجاوزها منكم ولا تزيد عليها عليكم ٣ أى
لا تمنعها من لط الغريم وألطف إذا منع الحق ٤ لا تعدل عن
الحق ولا تميل إلى الفساد وظلم العباد في البلاد في مدة حياتك في
الدنيا ٥ أى الحديثة العهد بالنتاج كالنفساء من النساء ففي
الصباح هي كل ذات حافر بعد نتاجها لسبعة أيام — وقيل ما
لا يطبق من الابل حمل الائتمال ويؤيده قوله تعالى ومن الانعام
معمولة وفرشاً وقد جاء فرش وفريش بمعنى واحد — وقيل ما
أنبسط على الارض من نبات لاساق له ٦ أى والفرس الركوب
أى الذلول الذى يلجم ويركب بلا كلفة ومشقة لتكرار ركوبه
والعنان يكسر العين المهملة سير اللجام

والفلو الضبيس^١ لا يتنع سر حكيم^٢ ولا يعضد^٣ طلحكهم ولا
يحبس^٤ دركم ما لم تضرروا الرماق^٥ وتأكلوا الرباق^٦ من أقر
فله الوفاء بالعهد والذمة ومن أبي فعليه الربوة^٧

١ الفلو المهر الصغير من الخيل وسمى فلوا لأنه يفلى من أمه
أى يقطع بالفطام عنها والضبيس العسر الركوب الصعب ٢ هى
الماشية التى تسرح بالغداة للمرعى والمعنى لا تمنع ماشيتكم السارحة
من مرعى مباح تريده ٣ أى لا يقطع طلحكهم والطلح شجر
عظام يقال له العضاه وأم غيلان — والطلح فى قوله تعالى وطلح
منضود قيل هو الطلح وقيل شجرة الموز ٤ أى لا تمنع ماشيتكم
التي هى ذات الدر أى اللبن عن الخروج إلى المرعى لتجتمع بموضع
بعدها فيه المصدق لما فيه من ضرر صاحبها بعدم رعيها ومنع درها
عنه — ومعصوده صلى الله عليه وسلم الرفق بمن يؤخذ منهم
الزكاة فيؤتى لمنازلهم من غير سوق لمواشيهم وحبس لها ٥ النفاق
٦ الرباق جمع ربة حبل فيه عرى يشد به البهائم فشبه ما يلزم
الاعناق من العهد بالرباق واستعار الأكل لنقض العهد فأن البهيمة
إذا أكلت الربة خلصت من الرباط — والمعنى ما لم تنقضوا
عهود الاسلام التى ألزمها أعناقكم وما لم تخلعوها ٧ الربوة
يتثلث الراء وسكون الباء الزيادة فى الفريضة الواجبة عليه
عقوبة له .

ثم أنظر كتابه لوائل بن حجر
إلى الأقيال العباهلة^١ والارواع^٢ المشايب^٣ وفي التيمة^٤
شاة لا مقورة^٥ الا لياط ولا ضناك^٦ وأنطوا^٧ الثبجة وفي
السيوب^٨ الخمس ومن زنا مم بكر^٩ فأصقموه مائة
واستوفضوه^{١٠} علما ومن زنا مم ثيب فضر جوه^{١١} بالأضاميم
ولا توصيم^{١٢} في الدين ولا غمة^{١٣} في فرائض الله وكل مسكر
حرام ووائل بن حجر يترفل^{١٤} على الأقيال .

١ أى ملوك اليمن الذين أقروا على ملكهم أى إلى الملوك القار
ملكهم ٢ أى الحسان الوجوه والهيئات ٣ الحسان المناظر
الزهر الألوان ٤ أى فى الأربعين من الغنم ٥ وهى المسترخية
الجلد من الهزال فلا تؤخذ فى الصدقة لرداءتها ٦ الكثيرة اللحم
السمينة فلا تؤخذ لجودتها ٧ أعطوا الوسط أى الشاة الوسطى
التي ليست بأدنى ولا أعلى ٨ الركاز ٩ أى من زنا من بكر
فأضربوه مائة . . . ١٠ أنقوه وغربوه ١١ أى ومن زنا من
ثيب فأرجموه برمي الحجارة ١٢ أى لا عيب ولا عار ولا كبر
ولا كسل فى إقامة حدود الله فلا تحابوا فيها وهذا فى معنى قوله
تعالى « ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله » ١٣ أى لا تنحفي
ولا تستر فرائضه تعالى بل تظهر ويجهر بها إقامة وإظهارا لشعائر
الدين ١٤ يترفل يترأس .

وهؤلاء لما كن كلامهم وبلاغتهم على هذا النمط وأكثروا استعمالهم هذه الألفاظ استعمالها معهم ليبين للناس ما نزل إليهم وليحدثهم بما يعلمون أي بما يفهمون ويعقلون لا بما لا يدركون فينكرون.

وقال الخفاجي هذا إشارة إلى أنه لما كان مبعوثاً لجميع الناس كان يتكلم بكل لغة مع أهلها لأنه أبلغ في الإبلان وأأنفع هـ. صفحة ٤٠٦ جزء ١ من شرح الشفاه

مخاطبة النبي عليه الصلاة والسلام
للحسن رضي الله عنه بالفارسية - احتياج المسلمين إلى الكلام
بالفارسية لأجل رسل العجم

هذا ولما كان من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخاطب الناس على قدر عقولهم وأن يحدثهم بما يفهمون ويعقلون فانك ترى الحسن بن علي رضي الله عنهما ذات يوم أخذ ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له عليه الصلاة والسلام بالفارسية (كنخ) (كنخ) (أي أتركها وارم بها)

أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة. قال القسطلاني وهذه الكلمة
أعجمية عربت. وقال ابن المنير إن النبي صلى الله عليه وسلم خاطب
الحسن بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة
الأعجمي بما يفهمه من لغته . . إلى أن قال إن الكلام بالفارسية
يحتاج إليه المسلمون لأجل رسل العجم هـ. صفحة ١٨١ جزء ٥
قسطلاني

هذا وانظر إلى شأن الرسالة وتبليغها ومنزلة الترجمة
في سبيلها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسل النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الملوك وأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين
بعث إليهم - وما قاله ابن تيمية في ذلك

إنه لما رجع عليه السلام من الحديبية في ذى الحجة
سنة ست أرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الاسلام وكتب إليهم
كتبا فتميل يارسول الله إن الملوك لا يقرءون كتابا إلا محتوما

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خاتماً من فضة
فصه منه نقشه ثلاثة أسطر محمد رسول الله وختم به الكتب
فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع
وأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم - هـ
ابن تيمية في جوابه صفحة ١٩٩ و ٢٠٠ جزء ١ - وقال في
صفحة ١٩٨ و ١٩٩ منه ولا ريب أن رسل رسل الله كرسل
محمد والمسيح عليهما الصلاة والسلام إلى الأمم لا بد أن يعرفوا
لسان من أرسلهم الرسول اليهم أو أن يكون عند أولئك
من يفهم لسانهم ولسان الرسول فيترجم لهم اهـ .

المقاصد تعتبر بأدلتها

كيفما كانت الأدلة لفظية أو غير لفظية بأي لغة كانت - خالد

ابن الوليد - وقول القوم صباً نا بدل اسمنا

وقراءة الفاجر بدل الأثيم

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتفي في التبليغ

بما تفيده الترجمة كما سيأتى وكما كان يحصل ممن يترجم كتبه
إلى الملوك كهرقل وغيره وكان يكتبى ممن يدخل فى الاسلام
بما يدل على مقصده بلغته لعدم معرفته بالعربية

فان المقاصد تعتبر بأدلتها كيفما كانت الأدلة لفظية أو
غير لفظية بأى لغة كانت - فتح البارى صفحة ١٧٢ جزء ٦

فقد جاء فى القسطلانى صفحة ٢٣٨ جزء ٥ وفى فتح
البارى صفحة ١٧٢ و ١٧٣ جزء ٦ أن المشركين إذا قالوا حين
يقاتلون صباأنا وأرادوا الانخبار بأنهم اساموا ولم يحسنوا أن
يقولوا أسامنا جريا منهم على لغتهم فان هذا يكفى فقد جاء
أن خالد بن الوليد غزا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قوما
فقالوا (صباأنا) وأرادوا اسامنا فلم يقبل خالد منهم ذلك وقتلهم
بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأنكره
فدل على أنه يكتبى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد
عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد فى اجتهاده ولذلك لم يقد منه
وقال عمر رضى الله عنه إذا قال (مترس) كلمة فارسية

..متاداً لا تخف فان - م - كلمة نقي - رس - بمعنى الخوف -
فقد آمنه - إن الله يعلم الألسنة كلها والمراد بالألسنة كلها
اللغات - ه

هذا والرخصة قد تراعى فمن عبد الله بن مسعود أنه
سمع رجلاً يقول طعام اليتيم ولم يتمكن أن يقول طعام الأثيم
فقال له قل طعام الفاجر .

وفي الغيائية - ونو قرأ الفاجر مكان الأثيم في قوله
تعالى - طعام الأثيم - فصلاته تامة على قول أصحابنا رحمهم
الله تعالى ه .

أيها القارى قد اعتمد النبی صلی الله علیه وسلم في التبليغ
على من ترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه كما أوضحنا وكما
صرح به فتح الباری في صفحة ٣٩٧ و ٣٩٨ إلى ٤٠٤ جزء ١٣
وأيضاً في صفحة ٣٩٧ جزء ١٣ بأن الذي بالعربية مجوز التعبير
عنه بالعبرانية وبالعكس وعلى قول الأكثر يتقيد ذلك بمن
لا يعرف ذلك اللسان ه

ويعجبني ما قاله فتح الباري بص ٣٩٨ جزء ١٣ من أنه لو دخل شخص في الاسلام أو أراد الدخول فيه فقرأ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرب له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحجة فيدخل فيه ... إلى أن قال (أى بالنسبة لكون معنى القرآن نذيراً للعجمي الذي لا يعرف العربية متى بلغه المعنى بلسانه) قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير. هـ

هذا وقد اتضح لك جلياً من جميع ما ذكرنا امكان هذا النوع من الترجمة (غير الحرفية) وأنه يجوز ترجمة معنى القرآن وترجمة تفسيره وكذا تبليغ الشرائع والاحكام بهذا النوع من الترجمة لمن لا يعرف اللسان العربي من الاعجم وإذا أردت أيها القارئ زيادة ايضاح للمقام فاسمع منا ما رأيناه خاصاً بالموضوع عن حجة الاسلام.

حجة الاسلام ابن تيمية

ورده على من امتنعوا عن الايمان لان القرآن نزل باللسان
العربي ولم ينزل بلسانهم

قال ابن تيمية بصدد رده على من عرفوا النبي صلى الله
عليه وسلم والقرآن من النصارى وامتنعوا عن الايمان به
واتباءه وقالوا — لان القرآن أنزل باللسان العربي ولم ينزل
بلساننا إلى آخر ما قالوا — ر . ص ٢٦ جزء ١ — من الجواب
لابن تيمية — ثم راجع من ص ١٩٤ جزء ١ منه — تجده
قال فصل — واما كون القرآن أنزل باللسان العربي فعنه أجوبة
أحدها أن يقال والتوراة انما أنزلت باللسان العبرى
وحده وموسى عليه السلام لم يكن يتكلم الا بالعبرية وكذلك
المسيح لم يكن يتكلم بالتوراة والانجيل وغيرها الا بالعبرية .
وكذلك سائر الكتب لا ينزلها الله إلا بلسان واحد
. بلسان الذى أنزلت عليه ولسان قومه الذين يخاطبهم

أولا وسائر الانبياء انما يخاطبون الناس بلسان قومهم الذي
يعرفونه أولا

كيفية تبليغ الكتب

وكلام الانبياء لسائر الامم

ثم بعد ذلك تبليغ الكتب وكلام الانبياء لسائر الامم
لما بان تترجم لمن لا يعرف لسان ذلك الكتاب ولما بان
يتعلم الناس لسان ذلك الكتاب فيعرفوا معانيه .

ولما بان يبين المرسل اليه معاني ما أرسل به الرسول
اليه بلسانه وان لم يعرف سائر ما أرسل به .

وقد أخبر الله تعالى في القرآن عما قالته الرسل لقومهم
وما قالوا لهم وأكثرهم لم يكونوا عربا وأنزله الله باللسان العربي

وحينئذ فان شرط التكليف تمكن العباد من فهم ما

أُرسل به الرسول اليهم وذلك يحصل بان يرسل بلسان يعرف به مراده .

ثم جميع الناس متمكنون من معرفة مراده بان يعرفوا ذلك اللسان أو يعرفوا معنى الكتاب بترجمة من يترجم معناه وهذا مقدور للعباد .

ومن لم يمكنه فهم كلام الرسول إلا بتعلم اللغة التي أُرسل بها وجب عليه ذلك فان ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ه
عن ابن تيمية من جوابه ص ١٩٤ و ١٩٥ جزء ١

وفي ص ١٩٦ وص ١٩٧ منه أيضا

وجهور الناس لا يعرفون معاني الكتب الالهية التوراة والانجيل والقرآن الا بمن يدينها لهم ويفسرها لهم ، وان كانوا يعرفون اللغة فهو لاء يجب عليهم طلب علم ما يعرفون به ما أمرهم الله به ونهاهم عنه وهذا هو طلب العلم المفروض على الخلق .

وكذلك ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم من معاني

الكتاب الذي أنزله الله عليه يجب على الخلق طلب علم ذلك
ممن يعرفه اذا كان معرفة ذلك لا تحصل بمجرد اللسان

التبليغ كما يكون باللفظ

يكون بالمعنى لمن لا يعرف اللغة -- الهدى يحصل بمن ينقل
عن الرسول تارة المعنى وتارة اللفظ -- وترجمة المعنى لمن
لا يعرف العربية جائزة ونقل الحديث بالمعنى جائز والقراءة
بغير العربية ممنوعة والترجمة والتفسير ليس قرآنا متلوا
ابناء فارس ترجموا مصاحف كثيرة -- والترجمة لغير العربي
تكون لقيام الحاجة عليه -- بيان ما كانت غريبا للعربي
وليس من لغته

وقال فيها : فاذا بين لقومه ما أراد حصل بذلك
المقصود لهم ولغيرهم فان قومه الذين بلغ اليهم أولا يمكنهم أن
يلغوا عنه اللفظ ويمكنهم أن يلغوا عنه المعنى لمن لا يعرف
اللغة ويمكن غيرهم أن يتعلم منهم لسانه فيعرف مراده

فالحجة تقوم على الخلق ويحصل لهم الهدى بمن ينقل
عن الرسول تارة المعنى وتارة اللفظ ولهذا يجوز نقل حديثه
بالمعنى والقرآن تجوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية
باتفاق العلماء . وجوز بعضهم أن يقرأ بغير العربية عند العجز
عن قراءته بالعربية وبعضهم جوزه مطلقاً

وجمهور العلماء منعوا أن يقرأ بغير العربية وإن جاز
أن يترجم للتفهم بغير العربية كما يجوز تفسيره وبيان معانيه
وإن كان التفسير ليس قرآناً متلوّاً وكذلك الترجمة .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (نضر الله امرأ سمع
منا حديثاً فبلغه الى من لم يسمع فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه)

قال في التوجيه (توجيه النظر في علوم الأثر) ص ٣٠٠
— ٣٠٥ ان من أدى كلام الرجال فانه يوصف بأنه أدى كما سمع
وان اختلفت الالفاظ وهكذا الشاهد والترجمان يقع عليهما

الوصف بأنهما أديا كما سمعا وإن كان لفظ الشاهد خلاف لفظ
المشهد عليه و لغة المترجم غير لغة المترجم عنه هـ

وقال ابن تيمية في جوابه بصفحة ٢٠١ الى ٢٠٢ انه
ليس فهم كل آية من القرآن فرضا على كل مسلم وإنما يجب
على المسلم أن يعلم ما أمره الله به وما نهاه عنه بأى عبارة كانت.
وهذا ممكن لجميع الأمم. ولهذا دخل في الإسلام جميع أصناف
المعجم من الفرس والترك والهند والصقالبة والبربر ومن
هؤلاء من يعرف اللسان العربي ومنهم من يعرف ما فرضه
الله عليه بالترجمة

وقد قدمنا أنه يجوز ترجمة القرآن في غير الصلاة للتفهم
كما يجوز تفسيره باتفاق المسلمين وإنما تنازعوا هل يقرأ بغير
العربية تلاوة كما يقرأ في الصلاة فجمهور العلماء منعه من
ذلك . . الى أن قال :

وأما جعل ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم من

الصلاة والزكاة والصوم والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة
وصلة الرحم وما حرمه الله من الشرك والفواحش والظلم
وغير ذلك فهذا مما يمكن أن يعرفه كل أحد بتعريف من
يعرفه إما باللسان العربي وإما بلسان آخر لا يتوقف تعريف
ذلك على لسان العرب هـ . كلام ابن تيمية

وفي ص ٢٠٣ جزء ١ عن ابن تيمية في جوابه (الجواب
الصحيح لمن بدل دين المسيح)

قال وإبناء فارس المسلمون ترجموا مصاحف كثيرة
فيكتبونها بالعربي ويكتبون الترجمة بالفارسية وكانوا قبل
الإسلام أبعد عن المسلمين من الروم والنصارى فإذا كان
الفرس المجوس قد وصل اليهم معاني القرآن بالعربي وترجمته
فكيف لا يصل إلى أهل الكتاب وهم أقرب إلى المسلمين منهم .
وفي ص ٦٩ جزء ١ عنه أيضا في جوابه كتب على قوله

تعالى « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله » قد علم أن المراد أنه يسمعه سمعا يتمكن معه من
فهم معناه إذ المقصود لا يقوم بمجرد سماع لفظ لا يتمكن معه

من فهم المعنى فلو كان غير عربي لوجب أن يترجم له ما تقوم به عليه الحجة — ولو كان عربيا وفي القرآن الفاظ غريبة ليست من لغته وجب أن نبين له معناها . ولو سمع اللفظ كما يسمعه كثير من الناس ولم يفقه المعنى وطلب منا أن نفسره له ونبين معناه فعلينا ذلك ، انتهى

وفي ص ٧٦ عن ابن تيمية — في جوابه —

قبيان آيات الاسلام وبراهينه واجب مطلقا وجوبا اصليا وقال صاحب روح البيان في ص ٥٠٢ جزء ٢ عند تفسيره لقوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال وغلبة دين الحق على سائر الاديان تكون على التزايد أبدا وتم عند نزول عيسى عليه السلام لما روى أنه عليه السلام قال في نزول عيسى « ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام »

وقال الفخر في ص ٦٢٦ جزء ٤ عند تفسيره للآية المذكورة — روى عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال :

هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الاسلام عاليا على جميع الأديان وتمام هذا انما يحصل عند خروج عيسى - هـ

القدرة على معرفة ما ارسل به الرسول تكون بالترجمة وغير الترجمة

وفي ص ٢٢٢ و ٢٢٣ جزء ١ من الجواب الصحيح
قال ابن تيمية عند قوله تعالى « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات
وأأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط »
فليس لأحد ممن أرسل إليه رسول وهو قادر على
معرفة ما أرسل به إليه بالترجمة أو غير الترجمة أن يمتنع من شرع
الله الذي أنزله وهو القسط الذي بعث به رسوله - لكون
الرسول ليس لغته لغته مع قدرته على أن يعرف مراده بطرق
متعددة . والناس في مصالح دنياهم يتوسل أحدهم الى معرفة
مراد الآخر بالترجمة وغيرها فيتبايعون وبينهم ترجمان يبلغ
بعضهم عن بعض ويتراسلون في عمارة بلادهم وأغراض
نفوسهم بالتراجم الذين يترجمون لهم وأمر الدين أعظم من أمر

الدنيا فكيف لا يتوسلون إلى معرفة مراد بعضهم من بعض.
وكيف يكون أمر الدنيا أهم من أمر الدين إلا عند
من أغفل الله قلبه عن ذكر ربه واتبع هواه وأعرض عن
ذكر ربه ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قال
تعالى «فاعرض عنهن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا»

« مطلب »

إن ما كتبناه عن قسمي الترجمة يشتمل على نتائج وفوائد
شتى والآن أفرد واحدة منها بالذكر ألا وهي
تجاوز ترجمة المعنى والتفسير للقرآن الكريم بلغة أخرى.
تعليمًا وأفهامًا وإرشادًا وهداية وبيانًا

والهدى كما يحصل تارة بمن ينقل عن الرسول اللفظ
فانه يحصل تارة أخرى بمن ينقل ويترجم عنه المعنى وقد
تقدم أن القرآن تجاوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية
باتفاق العلماء ولا يجوز أن يقرأ بغير العربية على سبيل التقرب
والتعبد فان ذلك خاص بالنظم العربي المعهود

وإلى هنا اكتفى من هذين القسمين بهذا القدر وبمعون
الله تعالى سأتابع ذلك بماحق تكميلي وفيه الفوائد التطبيقية
والملاحظات الاحتياطية الواجب مراعاتها نحو ترجمة
التفسير المراد اجراؤها .

هدانا الله إلى الصراط المستقيم فإنه نعم المولى ونعم النصير



خطاء وصواب

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٣	٥	وآني	وامني
٥	١٠	أن	إن
٦	٣	شاحيه	شارحيه
٨	١	أنه	إنه
٨	١٢	أن	إن
١٣	٦	الوجه الأولى	الوجه الأول
١٣	٦	أنه	إنه
١٣	١٢	الي	التي
١٤	٦	إن	أن
١٥	١	أن	إن
١٨	٨	بالنقص	بالنقض
٢٠	٦	في أوجه	في الوجه
٢٢	٢	أن	إن

خطاء وصواب

صواب	خطاء	سطر	صحيفة
حاصل	حامل	١١	٢٣
أتى	أنى	٣	٢٥
كنايه	كناية	١٥	٢٥
الغوايه	الغواية	١٥	٢٥
للآية	للآية	١٠	٢٦
إن	أن	١٠	٢٧
وتأنى	وتأنى	٦	٣٠
وإنى	وأنى	١٤	٣٠
ثم إن	ثم أن	٣	٣٥
أن	إن	١١	٣٧
فتعبر	فتعبر	١	٤٦
للتفسير	للتفسير	٣	٥٠
قال	قل	١	٥٨

obeikandi.com

فهرست

العنوان	الرقم
أقسام الترجمة	٣
تعريف الترجمة و كلام النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية	٤
علم النبي صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وتعريف الترجمان	٦
عدم الصلة بين اللغة العربية والانجليزية	٧
أقسام اللغة الفارسية	٩
زيد بن ثابت ترجمان النبي صلى الله عليه وسلم	١٠
طرائق الترجمة	١١
مثال للفرق بين الترجمة الحرفية والمعنوية	١٤
أئمة اللغة والترجمة وفضل لغة العرب	١٩
الفرق بين القراءة بالفارسية وبين التفسير وعدم تصور الاولى ..	٢٢
المعنى الواحد قد يعبر عنه بالفاظ بعضها أحسن من بعض	٢٣
قوله تعالى : (ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) وترجمتها بالانجليزية حرفية	٢٤
قوله تعالى (لا تخف انك أنت الأعلى) ودقائقها وفوائدها	٢٧
مجلة الأزهر والملاحظات على ترجمتها لبعض الآيات	٢٩
تفسير قوله تعالى (ان علينا للهدى) للاستاذ الشيخ محمد عبده	٣٧
» » » (وعلى الله قصد السبيل) للنسفي	٣٨
أقسام الهدى	٣٩
الترجمة المعنوية	٤٣

فهرست



العنوان

٤٤	ما يجب اعتباره في نقل الكلام
٤٧	أنواع الدلالات الخمس
٤٨	اتحاد المدلول مع اختلاف الدوال
٤٩	اعتبار ايماء الآخرس عند الفقهاء
٥١	الترجمة كما تكون بالأعجمية تكون بغيرها وابن تيمية وجواز الترجمة والتفسير
٥٣	موسى بن سيار الاسوارى وتوجيهه للقرآن بالفارسية
٥٥	بيان النبي صلى الله عليه وسلم للناس بما يفهمون ومعرفته بلغات العرب وغيرهم
٦١	مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن رضى الله عنه بالفارسية واحتياج المسلمين إلى الكلام بالفارسية لأجل رسل العجم
٦٢	رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وكلامهم بلسان من بعثوا اليهم
٦٣	المقاصد تعتبر بأدلتها
٦٧	حجة الاسلام ابن تيمية ورده على من امتنعوا عن الايمان لأن القرآن نزل باللسان العربى
٦٨	كيفية تبليغ الكتب وكلام الأنبياء لسائر الامم
٧٠	التبليغ كما يكون باللفظ يكون بالمعنى وفيه فوائد
٧٥	القدرة على معرفة ما أرسل به الرسول تكون بالترجمة وغير الترجمة
٧٦	مطلب في حكم ترجمة المعنى والتفسير

ملحوظة : صحيفة ٧١ بالسطر ١٢ جاء به (توجيه النظر في علوم الأثر) وصحتها (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ولذا لزم التنويه